خصائص مدرسة العين المعجمية

لكل مدرسة معجمية لها خصائص تميزت بها دون غيرها من المدارس يمكن استقراؤها على النحو الآتي:

اعتمدت هذه المدرسة على مخارج اصوات العربية وهو اساس ابتدعه الخليل بن احمد الفراهيدي. ومن مميزاتها أنها قامت على العمل الاحصائي لألفاظ العربية من طريق الإشارة الى المستعمل وتفصيل القول في معناه والاشارة الى المهمل وما لم يقع في كلامهم.

راعت هذه المدرسة مبدأ الكمية في رصد المواد وتسجيلها ففي كل باب نجد الثنائي المضاعف والثلاثي الصحيح والثلاثي المعتل واللفيف والرباعي والخماسي.

عيوب المدرسة الصوتية

١. صعوبة البحث في معجمات هذه المدرسة لأن منهجها قائم على ترتيب المعجم صوتيا ولا يخفى صعوبة المنهج الصوتي.

٢. صعوبة البحث في تتبع الحروف وفقا لمخارج الاصوات في جهاز النطق ولا سيما مع وجود خلاف بين علماء هذه المدرسة في ترتيب الاصوات مخرجيا.

٣. التكرار الذي ظهر في التفسيرات وفي الشواهد.

٤. الاضطراب في بابي اللفيف والثنائي المضاعف اذ ادخلت فيهما كثيرا من الصيغ التي لا تندرج تحتها .

٥. الصعوبة في البحث وفقا لنظام الابنية.

المعاجم التي تبعت العين :

سلك طريقة العين عدد من المعاجم، مع اختلافها في اتباع العين في جميع المنهج أو بتغيير بعض ملامحه، لكن المنهج العام نستطيع أن نلمحه في تلك المعاجم، حيث إن ترتيب الحروف ترتيباً صوتياً، وتقسيم كل حرف إلى أحد الأبنية، وتقليب الكلمات تحت كل بناء، من أهم الأسس التي بنيت عليها تلك المعاجم مع بعض التغييرات في بعضها.

ومن المعاجم التي سلكت مسلك العين ما يلي:

١ – **البارع** – لأبي علي القالي (ت ٣٥٦هـ) .

٢– تهذيب اللغة – أبو منصور الأزهري (ت٣٧٠ هـ)

٣– المحيط – الصاحب بن عباد (ت ٣٨٥هـ)

٤– المحكم – ابن سيده (ت ٤٥٨هـ)

ثانياً : مدرسة الجمهرة :

لصعوبة طريقة العين في ترتيب الحروف فإنّ بعض اللغويين حاول تيسير تلك الطريقة لتكون أسهل للمطلعين على المعجم، ومن أشهر من جدد في طريقة العين ابن دريد(ت٣٢١هـ) في معجمه، ولذا فهو يُعد صاحب طريقة جديدة.

جمهرة اللغة : مؤلفه: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ولد سنة ٢٢٣هـ و توفى سنة ٣٢١هـ ولد في البصرة و نشأ بها و تعلم فيها .

هدفه من تأليف الجمهرة : كان يهدف من تأليف كتابه هذا الى اختيار الجمهور من كلام العرب و ترك الوحش و الغريب و من هنا أسماه جمهرة الكلام و اللغة .

أدخل ابن دريد على منهج العين تغييرات عديدة محاولة منه تيسير طريقته المعقدة، وجاءت تغييراته على النحو التالي:

الأساس الأول: فقد خالف الخليل في ترتيب معجمه على طريقة الهجاء العادي .

اتبع نظام التقليب

مميزات كتاب الجمهرة:

(١) اعتماده الترتيب الهجائي العادي .

(٢) عنايته باللهجات عناية جعلته يتفوق على الخليل في هذا الأمر .

(٣) وجه ابن دريد عنايته بالمعرب و الدخيل ولا يسيما من اللغة الحبشية و الرومية

(٤) لم يستشهد ابن دريد بأحد من المولدين .

المآخذ على كتاب الجمهرة :

- التصحيف ورماه به الازهري .
- ايراده الكثير من الالفاظ المولدة و المشكوك فيها.
- الكذب و صنع الألفاظ و اختلافها.
- اضطرابه في هدفه .

معجم مقايس اللغة – أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ)

مؤلفه احمد بن فارس المتوفى ٣٩٥هـ ، وهو معجم صغير أعتمد في تأليفه على الخليل بن احمد و ابن دريد والكسائي والفراء و أبي عبيدة و غيرهم.

يُعد هذا المعجم قريباً من الجمهرة في المنهج مع بعض الاختلاف

أهم دوافع تأليفه:

جمع المادة وترتيبها بصورة ميسرة بحيث يسهل على الباحث الوصول الى غرضه بأقصر طريق و أسهله ، فسماه (مقاييس اللغة)؛ لأنه أراد أن يدون فيه الواضح المشهود و الصحيح وترك الوحشي الغريب.

أما منهجه فعلى النحو التالي:

١. قسم معجمه إلى كتب على ترتيب الحروف الترتيب الألفبائي، فبدأ بكتاب الهمزة، ثم كتاب الباء وهكذا . قلد ابن دريد في ذلك .

٢. قسم كل كتاب إلى ثلاثة أبواب بحسب الأبنية الثنائي المضاعف ثم الثلاثي، ثم ما زاد على الثلاثي المجرد. قلد الخليل في ذلك .

٣. رتب الكلمات في الأبواب بحسب الحرف الثاني وما بعده، وقد بدأ كل باب بالحرف المعقود له مع ما يليه في الترتيب الألفبائي، فمثلاً في باب (التاء) بدأ بها مع الثاء، ثم بها مع الجيم، وبعد نهاية الحروف تأتي التاء مع الهمزة، ثم التاء مع الباء.

لم يقلب الكلمات على طريقة الجمهرة وإنما ذكر التقليبات المختلفة لكل كلمة في موضعها، فمثلاً ذكر (لعب) في الثلاثي من حرف اللام ثم العين، وذكر (علب) في الثلاثي من حرف العين ثم اللام وكذا (بلع) ذكرها في الثلاثي من حرف الباء ثم اللام، وهكذا بقية التقليبات.

مجمل اللغة – أحمد بن فارس(ت ٣٩٥هـ)

ألفه قبل تأليفه المقاييس، وكان هدفه تدوين الواضح والمشهور والصحيح من كلام العرب واختصاره وإجماله، ولكن المقاييس اشتهر أكثر منه ومنهجه في المجمل كمنهجه في مقاييس اللغة.

مميزات كتاب المجمل :

- اقتصاره على الواضح المعروف من الصيغ و الألفاظ و ترك الغريب في كثير الغالب.
- عنايته باللهجات و المعرب و الدخيل
- عنايته بالأعلام في جميع المواد.
- عنايته بالصحيح من الألفاظ
- يمتاز بتعريفاته المختصرة و شواهده الكثيرة.
- الغموض وهذا يرجع الى عدم العناية بتفسير جميع الكلمات حيث كان يلجأ الى الاختصار مما جعله يترك تفسير بعض الكلمات.

المآخذ على كتاب المجمل:

إخلاله بالمنهج الذي أراد السير عليه فهو يرمي الى الاقتصار على الصحيح من الكلام والاختصار ولكنه يلجأ الى التكرار احيانا كما يلجأ الى ذكر عدد كبير من الرواة للألفاظ.

مدرسة الصحاح / الجوهري :

سميت هذه المدرسة بمدرسة الصحاح نسبة الى كتاب (الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية) لمؤلفه : اسماعيل بن حمّاد الجوهري (ت ٣٩٣ هـ) وقد انتخب له الجوهري هذا الاسم لاختصاره فيه على ما صحّ عنده من الفاظ اللغة واختط لمعجمه هذا منهجا خاصا اعرض فيه عن الترتيب الصوتي لمخارج الحروف كما أعرض عن نظام الابنية والتقاليب وآثر ترتيب الفاظه على النظام الالفبائي للحروف وطبق الترتيب الهجائي اول ما طبقه على أواخر الالفاظ ومن ثم على اوائلها وعلى ما تلا الحروف الأولى حتى اتى على حروفها كافة فقسّم معجمه على ثمانية وعشرين بابا جعل لكل حرف من حروف الهجاء بابا منها الا انه جمع الواو والياء في باب واحد لانهما كثيرا ما ينقلبان الفا واودع في كل باب جميع الالفاظ المنتهية بحرفه فالباب عنده يشير الى الحرف الاخير من اللفظ ولهذا سمى نظامه بنظام القافية.

وقسم كل باب على ثمانية وعشرين فصلا مشيرا بهذه الفصول الى اوائل حروف الالفاظ وهذا شأنه في الابواب كلها فباب الباء فصل الهمزة ضمّ جميع الالفاظ المنتهية بالباء والمبدوءة بالهمزة أياً كانت ابنية هذه الالفاظ .

ورتب مواد كل فصل من هذه الفصول بحسب اسبقيته ما بين الحرفين الأول والأخير منها في الترتيب الهجائي ايضا ولهذا فالبحث عن لفظ في الصحاح وما مثله من معاجم يتطلب معرفة الحرف الاخير منه لمعرفة بابه كما يتطلب معرفة حرفه الأول للوقوف على الفصل الذي تضمنه من ذلك الباب وتنظر بعد هذا بقية احرفه بحسب تواليها لتحديد موضعه من الفصل فكلمة (ضرب) نجدها في باب الباء فصل الضاد بعد كلمة (ضبب) لان فصل الضاد في باب الباء فيه : ضبب ثم ضرب ثم ضعب ثم ضوب ثم ضهب ولابد من الاشارة الى ان الجوهري قدم حرف الواو على حرف الهاء في معجمه

ومن المعاجم التي سلكت هذه طريقة مدرسة الصحاح ما يلي:

لسان العرب - ابن منظور (ت ٧١١ هـ)

ألفه ابن منظور محمد بن مكرم بن علي الخزرجي الأفريقي المتوفى سنة (٧١١هـ). ولقد أراد ابن منظور أن يجمع فيه بين الاستقصاء وجودة الترتيب فعمد لتحقيق **الغرض الأول** إلى إبراز المعاجم السابقة – كما رآها هو – فأفرغها في موسوعته وذكرها مصرحاً بذكرها في مقدمته وهي:

تهذيب اللغة للأزهري، والمحكم لابن سيده ، والصحاح للجوهري وحواشي ابن بري على الصحاح، والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير . وقال بكل تواضع وليس لي من هذا الكتاب فضيلة أمت بها، ولا وسيلة أتمسك بسببها سوى أني جمعت ما تفرق في تلك الكتب من العلوم وبسطت القول فيه".

وأضاف قائلاً: فليعتد من ينقل عن كتابي هذا أنه ينقل عن هذه الأصول الخمسة".

وأما الغرض الثاني (جودة الترتيب) فرأى أن انتهاجه منهج الجوهري في صحاحه كفيل بتحقيقه. فلقد أعرب عن إعجابه به وتفضيله إياه على ما سواه قائلاً : ورأيت أبا نظر إسماعيل بن حماد الجوهري قد احسن ترتيب مختصره، وشهره بسهولة وضعه فخف على الناس أمره فتناولوه. وقرب عليهم ما أخذه فتداولوه وتناقلوه". إلى أن قال: ورتبته ترتيب الصحاح في الأبواب والفصول".

ولقد ذاع صيت اللسان وطبقت شهرته الآفاق.